

آهات اجتماعية...



— آهٍ لموتٍ أيقظ الشعور لطفلةٍ كساها الستر، وجللتها يوميات المقابر!

— آهٍ لشابٍ حمل على كاهله قارورة الماء، ولسان حاله يقول: رحلت أبعيد يا خالي زهير!

— آهٍ لفقرٍ كلل حياته، وزُجَّ به في بئر الوهن، ليظل صوته يدوي في قاع المآقي:

"عندك خمسين يا ولديّ اشتري أحويجّهُ لهم!"

— آهٍ لِعمرٍ مضى، ولم تزل طفولته تتأرجح على مشيب الحزن، وفي ألوان الوسن والذكريات!

— آهٍ لمدحٍ يصطادنا في كل حين، ورؤى المصالح تقتاتُننا من كل عين!

— آهٍ لطبلٍ كلما قرعته عما الزمن ضل صوته يدوي: يا باهتات الصور!

— آهٍ ليتمٍ كلما رممته جدران الطين شهقت أنفاسه في اليدين: "أين أبي؟!"

— آهٍ لصبرٍ كيف أفنى عمره كنه السحر.. فراحت الأيادي تواسي أصواتنا بالصريح؟!

— آهٍ لحُلمٍ سكن قارعة الطريق.. بين بكاء عمٍ، ودعاء أُمٍ فوق السرير!

— آهٍ لجهلٍ بكى الصرير بالتدوين، ولم تبح أفكاره حائرة بالتلوين!

— آهٍ لنهرٍ خانه التجديف، ولم تمُل منارته الحائرة فوق القارب!

— آهٍ لقولٍ تتوارثه الأمثال، وألسنة البشر لم تتعب بلقلقة: "يا أبا حُسن الخاتمة!"

— آهٍ لذكرى حبيسة دارها، ولم نرنو الانحناء إلا في قمح السنايل!

— آهٍ لعوزٍ تكاد السخرية قتله بتفرج الناس، ورثاء الدموع المناجية: "راحت أميّه وأبويّه!"

— آهٍ لحُزنٍ أسقط العنب بالمآثم، ولم تصرخ صخون المندي اغسلوني من جديد!